# مخارج الحروف في ضوء المنظومات التجويدية دراسة وتأصيل

محمد فؤاد أحمد إسماعيل (*)

## مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد،

وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم [سورة النمل: الآية ٦].

لقد تلقت أمة الإسلام كتاب ربها عبر خمسة عشر قرنًا من الزمان بالنص الأصلي الذي أنزل به القرآن مكتوبًا، ومنطوقًا. وخلال تلك المسيرة الطويلة تداولته ألسنةٌ شتى من شعوب الأرض، وبينهم من الفروق اللغوية واللهجية الشيء الكثير، لذا تزايدت الحاجة إلى حفظ المسائل الضابطة للأداء القرآني عمليًا ونظريًا، أما عمليًا فبالتلقي المنطوق، وهو أن يشافِهَ معلمُ القرآن طلابَه بما تلقاه عن طريق الإسناد القرآني، ولكن، هل يكفي أن يكون التلقي منطوقًا فقط دون وضع تصور مكتوب لذلك التلقي المنطوق؟(١)

أجاب العلماء العظام عن ذلك إجابة عملية تمثلت في وضع قواعد وضوابط لترتيل القراءة القرآنية، من خلال تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وهو ما يشير إليه العلماء بالدراية. قال أبو بكر بن مجاهد (ت٣٢٤هـ): "فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلمات البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين، ومنهم من يعرب ولا يلحن ولا علم له غير ذلك فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه فهو مطبوع على كلامه، ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم لا يعرف الإعراب ولا غيره فذلك الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية

(*) هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [تأصيل المسائل الضابطة للأداء القرآني من خلال المنظومات التجويدية، دراسة تحليلية لمنظومات بحر الرجز]، تحت إشراف أ.د. إسماعيل فهمي عبد اللاه - كلية الآداب - جامعة سوهاج & أ.د. فتوح أحمد خليل - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

(١) تلقي القرآن الكريم عبر العصور، (ص٣)، أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

الواحدة؛ لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصر بالمعاني يرجع إليه وإنما اعتماده على حفظه""[1]. ولذا احتاج المقرئون إلى ما يضبطون به القراءة من مناهل الدراية.

ولقد دأب علماء كل فن على نظم قواعد علمهم بمنظومات شعرية –أراجيز وغيرها– توخيًا لحفظ هذه القواعد بأسطر يسهل حفظها، فالنفس تميل إلى الشعر وموسيقاه الجاذبة وقافيته المحببة.

ولم يكن علماء التجويد والقراءات بدعًا من أولئك، فقاموا بتأليف المنظومات منذ نشأة هذا العلم وتوليه مسؤولية التقعيد لضبط فصاحة الحرف القرآني على اختلاف القراءات، فبرزت رائية الخاقاني، وتلتها لامية الشاطبي، وعقيلته، وغيرها وغيرها كثير. ثم أخذت الأراجيز تتوالى إلى يومنا هذا، ولعل أبرزها مقدمة ابن الجزري وطيبة نشره، وما هذه القصائد التي ذكرتها إلا نَزْر يسير من آثار الأئمة الثقات المجودين، فرحم الله أهل هذا الفن ورواده، وجعل القرآن شافعهم يوم الشفاعة.

وقد وجدت من خلال ممارستي تعليم القرآن الكريم وإقرائي إياه أن أشعار علمائنا المجودين القدامى والمتأخرين قد تناولت المسائل التجويدية وما يرتبط بها من مسائل وقف ورسم كأدوات ضبط للأداء القرآني، بتدرج منطقي وبمنهجية تعليمية فأنجبت درزًا منثورة يمكن من خلالها لطالب العلم أن يستحضر الدليل العلمي على كيفية الأداء الصحيح، شريطة أن تكون هذه المنظومات موافقة لأقوال الثقات من أهل العلم، خاصة وأن الشعر أيسر على الذهن في الحفظ من النثر. وقد طال نظري في هذه المنظومات، فلم أجد نظمًا حوى كل المسائل الضابطة للأداء القرآني، ولكن حوى بعضًا دون بعض، فضلًا عن انشغال طلبة العلم بحفظ نظمَيْ (تحفة الأطفال): للإمام سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري، الشهير بالأفندي الشافعي، و(المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه) لمحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

ومع جلالة هذين النظمين واحتفاء العلماء بهما إلا أن هناك الكثير من المنظومات التي حوت مباحث، ومسائل ضابطة للأداء القرآني غير التي جاءت فيهما، فوجدت من النفع لأمة الإسلام أن أقوم بتأصيل المسائل الرئيسة الضابطة للأداء القرآني بالرجوع إلى المصادر الموثوقة مع إلحاق هذا التأصيل بما جاء دالًا عليه في هذه المنظومات، وأخص هذا التدليل بمنظومات بحر الرجز ليسرها كدليل نظمي على تلك المسائل، حتى يكون ذلك أيسر على المقرئ أن يستظهره،

(١) السبعة في القراءات، (ص٤٥)، أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

ويصلح أن يكون حجة ومُذَكِّرًا وضابطًا لقراءته، وذلك نظرًا لما اقتضته حاجة أهل الزمان لوجود ضابط حاضر للقراءة القرآنية، نظرًا لتوارد أجيال في البلدان الإسلامية لا تتعامل بلسان عربي فصيح يوافق النطق القرآني، واحتاجت إلى وجود ما يطمئن له الفؤاد تجاه صحة النطق للقرآن الكريم بما يتطابق مع نطقه زمن نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم فجاء هذا التأصيل للكشف والبيان والإيضاح والبرهان كي يسير المقرئ والقارئ في القراءة باتباع، لا على طريق التصنع والابتداع. قال تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون [سورة الحجر، الآية ٩].

ولم أجد تعبيرًا عن اختيار هذا الموضوع أجود مما قاله الإمام عبد الوهاب بن محمد القرطبي رحمه الله (ت٤٦٢ه) لَمَّا أقدم على تصنيف كتبه (الموضح في التجويد): "فإن من حق التأليفات أن تكون مسوقة على حسب إدراك زمانها وبمقتضى ما تدعوهم إليه الحاجة منها، فمتى كانت الخواطر ثاقبة، والأفهام للمراد عن كثب متناولة، قام الاختصار لها مقام الإكثار، وغنيت بالتلويح عن التصريح. فأما إذا كانت البصائر قد صدئت والهمم عن نيل الفضائل قد ونت، فلا بد من كشف وبيان وإيضاح وبرهان، ينبه الذاهل ويستَفِزُّ الجاهل"(١).

وهذا التوجه هو ما ذهب إليه المقرئون أصحاب الهمم العالية، والأحوال الراقية، فقد دأبوا على حفظ منظومة (حرز الأماني ووجه التهاني)، والمعروفة بالشاطبية للقاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبي محمد الرعيني الشاطبي الأندلسي (ت٥٩٠ه)، لما نظمها ناقلًا الموجود في كتاب (التيسير) لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت٤٤٤ه)، وكذلك ما فعله ابن الجزري تيسيرًا على طلبة القرآن، لما نظم طيبة النشر في القراءات العشر، من أجل توصيف القراءات المتواترة وطرقها التي جاءت في كتابه الجليل (النشر في القراءات العشر)، وما نظمه كذلك في أرجوزته (المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه) كبديل أيسر في تذكر القواعد عما جاء في كتابه (التمهيد في علم التجويد)، وغير ذلك من الأمثلة التي تبين توجه الأئمة إلى النظم الشعري لتيسير القواعد المذكورة نثرًا، وهو معلوم عند أهل العلم والدراية في كثير من العلوم الشرعية.

## الدراسات السابقة:

لم أجد فيما اطلعت عليه من رسائل جامعية وبحوث عبر الأعوام السابقة ما قام على أساس فكرة جمع المنظومات التجويدية لا من بحر الرجز ولا من غيره، من أجل التأصيل للمسائل الضابطة للأداء القرآني بشكل متكامل من خلالها. فلم

(١) الموضح في التجويد، (ص٥٣)، أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦٢ه)، تحقيق: غانم قدُّوري الحمد، دار عمار، الأردن، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.

**أجد سوى شروح متقدمة، وأخرى متأخرة لبعض المنظومات كالمقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، والتي لها شروح كثيرة[1]، وكفتح الأقفال في شرح تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري نفسه.**

**أسباب اختيار الموضوع:**

**أولًا: أهمية استحضار المقرئ للدليل على ما يقرِئ به كأصل يعتمد عليه، وإلا دخله الوهم والغلط مع طول الزمان.**

**ثانيًا: إحياء الجهود العظيمة للأئمة الذين قاموا على نظم هذه المنظومات، وإعادة وضعها في مكانتها التي نظمت من أجلها كأصل يعتمد عليه في ضبط القراءة القرآنية.**

**ثالثًا: سهولة استحضار المقرئ للنظم الشعري كدليل على المقروء به، دون النثر.**

**رابعًا: تناثر المسائل الضابطة للأداء بين المنظومات من بحر الرجز، وغيره، مما دعا إلى جمع ما تناثر من هذه الدرر في مكان واحد.**

**خامسًا: كثرة الجهل بأصول القراءة وضوابطها، والاعتماد على التقليد الذي لا يُبْنَى على معرفة بنطق العرب، مما أدى إلى بروز صور كثيرة من المخالفات، والتي صورها ابن الجزري رحمه الله لما ذكر عن أبي عمرو الداني رحمه الله قوله: "فليس التجويد بتمضيغ اللسان ولا بتقعير الفم ولا بتعويج الفك ولا بترعيد الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتقطيع المد ولا بتطنين الغنات ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر منها الطباع وتمجها القلوب والأسماع. بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء"[2].**

**حدود الدراسة:**

**المنظومات الرجزية المطبوعة وليست المخطوطة والتي تختص بالمسائل العملية والنَّظرية الضَّابطة للأداء القرآني، وحدود دراستي في ثماني عشرة**

(١) منها: الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لأبي بكر أحمد بن الجزري، والطرازات المعلمة في شرح المقدمة للعلامة عبد الدائم الأزهري (ت٨٧٠ه)، ولطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣ه)، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي (ت٩٢٦ه)، والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للإمام نور الدين ملا علي بن سلطان محمد القاري (ت١٠١٤ه).

(٢) النشر في القراءات العشر، (١١٣/١)، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (ت٨٣٣ه)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع (شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية بوقته)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

منظومة، ثبت ذيوعها بين الناس، جاءت عن علماء الأداء الذين قضوا إلى الله ﷻ وثبتت إمامتهم بين الناس، وكانوا من أهل التزكية من العلماء، وكان آخرهم فضيلة الشيخ/ علي إبراهيم بن علي بن علي شحاتة السمنودي (١٣٣٣-١٤٢٩ه). ولم آخذ في هذه الدراسة من نظم المعاصرين، وهذه المنظومات هي:

١. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي (٣٧١-٤٤٤ه).

٢. مخارج الحروف، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي (٣٧١-٤٤٤ه).

٣. مورد الظمآن في رسم القرآن، لمحمد بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي (ت٧١٨ه).

٤. المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣ه).

٥. منظومة المفيد في التجويد، لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي (ت٩٧٩ه).

٦. نظم القول المألوف في صفات الحروف، لعلي بن سعد البيسوسي (ت: بعد ١١٨٤ه).

٧. منظومة تحفة الأطفال، لسليمان بن حسين بن محمد بن شلبي الجمزوري المشهور بالأفندي (كان حيًّا سنة ١١٩٨ه).

٨. منظومة الدر المألوف في صفات الحروف، لمحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الخربتاوي (ت بعد ١٢١٧ه).

٩. منظومة كشف العمى في رسم المصحف، لمحمد العاقب الجكني الشنقيطي (ت١٣٢٧ه).

١٠. منظومة اللؤلؤ المنظوم في جملة من المرسوم، لمحمد بن أحمد المتولي (ت١٣١٣ه).

١١. منظومة في صفات الحروف، لمحمد بشير محمد هلالي الغزي (ت١٣٣٩ه).

**١٢.منظومة هدية الإخوان بما أتى في عارض الإسكان، لمحمد بن محمد بن هلالي الأبياري (ت١٣٤٣ه).**

**١٣.منظومة خلاصة الأحكام في الراء ثم اللام، لمحمد بن محمد بن هلالي الأبياري (ت١٣٤٣ه).**

**١٤.منظومة هداية الصبيان في تجويد القرآن، للعلامة سعيد بن سعد بن نبهان (ت١٣٥٤ه).**

**١٥.منظومة السلسبيل الشافي في علم التجويد، لعثمان بن سليمان مراد (ت١٣٨٢ه).**

**١٦.منظومة التحفة السمنودية، لإبراهيم بن علي بن علي شحاتة السمنودي (ت١٤٢٩ه).**

**١٧.منظومة لآلئ البيان في تجويد القرآن، لإبراهيم بن علي بن علي شحاتة السمنودي (ت١٤٢٩ه).**

**١٨.منظومة تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن، لإبراهيم بن علي بن علي شحاتة السمنودي (ت١٤٢٩ه).**

**واقوم في ما يلي بالعرض لجزء من الدراسة يختص بمعرفة مخارج الحروف ، نظرًا لأهمية هذا المبحث عند أهل الأداء القرآني ، مبينًا :-**

- **تعريف المخرج لغة واصطلاحًا .**
- **تعريف الحرف لغةً واصطلاحًا.**
- **كيفية معرفة مخرج الحرف.**
- **عد مخارج الحروف، وبيان المذهب المختار.**
- **تفصيل مخارج الحروف على المذهب المختار.**
- **الإشارة إلى مخارج الحروف من منظومات بحر الرجز المختارة.**

## تعريف مخرج الحرف لغةً واصطلاحًا

**المخرج لغة:**

**خرج خروجًا ومخرجًا. وقد يكون المخرج موضع الخروج. يقال: خرج مخرجًا حسنًا، وهذا مخرجه(١).**

**والخروج، نقيض الدخول، خرج يخرج خروجًا فهو خارج، وخروج، وخراج. وقد أخرجه، وخرج به(٢).**

**وخرج من الموضع خروجًا ومخرجًا وأخرجته أنا، ووجدت للأمر مخرجًا أي: مخلصًا(٣).**

**المخرج اصطلاحًا:**

**تم تعريف المخرج في كتب الأئمة بعبارات متقاربة فعرف بأنه: موضع خروج الحرف من الفم(٤)، أو الموضع الذي ينشأ منه الحرف(٥)، أو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده(٦).**

**وهو اسم ظرف من الخروج، وهو عند القراء والصرفيين عبارة عن موضع خروج الحرف وظهوره وتميزه عن غيره بواسطة صوت. وقيل: المخرج عبارة عن الموضع المولد للحرف، والأول أظهر. كذا في تيسير القارئ والدقائق المحكمة(٧).**

**وعرفه ابن يالوشة على أنه اسم لموضع الحرف فهو عبارة عن الحيز المولد للحرف(٨).**

**وقيل: المراد بمخرج كل حرف هو الموضع الذي يتقطع ذلك الحرف عنده ولا**

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٣٠٩/١).
(٢) المحكم والمحيط الأعظم، (٣/٥).
(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (١٦٦/١).
(٤) إبراز المعاني من حرز الأماني، (ص٧٤٣)، شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص٢٧)، شرح طيبة النشر للنويري (٢٢٦/١).
(٥) التحديد في الإتقان والتجويد، (ص١٠٤).
(٦) شرح المفصل (٥١٦/٥).
(٧) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (١٤٩٢/٢).
(٨) الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، (ص٢٧)، محمد بن يالوشة الشريف (ت١٣١٤ه)، تدقيق: جمال فاروق الدقاق، مكتبة الآداب، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م، الحواشي المفهمة (ص٨).

يشاركه فيه غيره، فإن شاركه فلا بد من امتيازه بصفة غير عمل اللسان.

**الحرف لغةً:**

(حرف) الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء.

فأما الحد فحرف كل شيء حده، كالسيف وغيره. ومنه الحرف، وهو الوجه. تقول: هو من أمره على حرف واحد، أي طريقة واحدة. قال الله تعالى: ﴿ٱلى لمي ماممنرنزنمَ [الحج: ١١]. أي: على وجه واحد. وذلك أن العبد يجب عليه طاعة ربه تعالى عند السراء والضراء، فإذا أطاعه عند السراء وعصاه عند الضراء فقد عبده على حرف. ألا تراه قال تعالى: ﴿ٱنيىيريزيمين يى يىئجئحئخَ [الحج:١١][1]. وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفًا، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل حتى وهل وبل ولعل. وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفًا، يقال: يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته[2]. والحرف: الناقة الضامرة شبهت بحرف السيف. وقال قوم: ضخمة كأنها حرف جبل، أي: جانبه[3]. والحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء[4].

**الحرف اصطلاحًا (اصطلاح القراء):**

الحرف إنما هو صوت مقروع في مخرج معلوم[5]. وعرفه القراء بأنه صوت صوت معتمد على مقطع محقق وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفة، أو مقطع مقدر وهو هواء الفم[6]؛ إذ الأنف لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم بحيث إنه ينقطع في ذلك الجزء، ولذا يقبل الزيادة والنقصان. ويختص بالإنسان وضعًا[7].

---

(١) مقاييس اللغة، (٤٢/٢).
(٢) العين، (٢١١/٣).
(٣) مجمل اللغة (ص٢٢٦).
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٦٩/١).
(٥) شرح المفصل (٥١٦/٥).
(٦) الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة (ص٢٧). وانظر: جهد المقل (ص١٢٣)، محمد محمد بن أبي بكر المرعشي المشهور بساجقلي زاده (ت١١٥٠ه)، تحقيق: سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.
(٧) الدقائق المحكمة (ص٢٧)، المنح الفكرية (ص٩)، شرح المقدمة الجزرية لطاش كبري

**ومخارج الحروف، المراد بها مخارج حروف الهجاء، ويقال لها أيضًا: حروف التهجي؛ ويسميها الخليل وسيبويه: حروف العربية، أي اللغة العربية، ويقال لها أيضًا: حروف المعجم؛ لأنها مقطعة لا تفهم إلا بإضافة بعضها إلى بعض، وحروف أبي جاد(١).**

**إنما سمي كل واحد من التسعة والعشرين حرفًا - حرفًا على اختلاف ألفاظها؛ لأنه طرف للكلمة في أولها وفي آخرها، وطرف كل شيء حرفه من أوله ومن آخره، ولذلك كان أقل عدد أصول حروف الأسماء والأفعال ثلاثة: طرفان ووسط.**

**وكذلك الحروف العوامل سميت حروفًا؛ لأنها وصلة بين الاسم والفعل، فهي طرف لكل واحد منهما، آخر الأول وأول الآخر، وطرفا الشيء حداه من أوله وآخره، ومنه قوله ﷺ: ﴿أُنْخِنَهِجِّ [هود: ١١٤]، أي: أوله وآخره(٢).**

**وعرفه ابن سينا بأنه كيفية تعرض للصوت بها أي بتلك الكيفية يمتاز الصوت عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تمييزًا في المسموع.**

### كيفية معرفة مخرج الحرف:

**تقرب معرفة مخرج الحرف كما يتضح بأن يسكن الحرف وتدخل همزة الوصل عليه، ليتوصل إلى النطق به، فيستقر اللسان بذلك في موضعه فيتبين مخرجه(٣).**

**قال صاحب اللباب في علل البناء والإعراب: "مخرج كل حرف ما ينقطع الحرف عنده من الحلق والفم والشفتين، وإذا أردت أن تختبر ذلك فزد على الحرف الذي تريد معرفة مخرجه همزة الوصل مكسورة ثم انطق به ساكنًا، فعند ذلك تجد جرس الحرف منقطعًا هناك فثم مخرجه، نحو: اعْ اقْ اصْ امْ. ومن ههنا لم يكن للألف مخرج؛ لأن صوتها لا ينقطع عند جزء مما ذكرنا بل هي نفس مستطيل بحيث يمكن مده من غير حصر"(٤).**

---

زادة (ص٥٧)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، الحواشي المفهمة (ص٨).

(١) المساعد على تسهيل الفوائد، (٢٣٩/٤)، لبهاء الدين بن عقيل، المحقق: د. محمد كامل بركات، الناشر: جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠-١٤٠٥هـ، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، (٥٢٦١/١٠)، لمحمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

(٢) التمهيد في علم التجويد، (ص٧٥).

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد، (ص١٠٤).

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب (٤٦١/٢)، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر- دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، شرح شافية ابن الحاجب، (٩١٥/٢)، لحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت٧١٥هـ)، المحقق: د. عبد

**ويكون ذلك من خلال اختلاف أوضاع آلة الحروف، ومعنى آلتها مواضع تكونها في اللسان والحلق والسن والنطع والشفة، وهي المسماة بالمخارج[1]. ألا ترى أنك تقول: آب وتسكت، فتجد الشفتين قد انطبقت إحداهما على الأخرى. كذا في بعض شروح الشافية[2].**

المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراه)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م، الكنز في القراءات العشر، (١٦٥/١)، لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت٧٤١ه)، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م، المساعد على تسهيل الفوائد، (٢٣٩/٤).
وأيضًا نقل هذا الكلام في: شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، (٥٢٦١/١٠).

(١) شرح شافية ابن الحاجب، (٢٥١/٣)، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، نجم الدين (ت٦٨٦ه)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٣٩٥ه-١٩٧٥م.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (١٤٩٢/٢).

## المطلب الثاني

## عد مخارج الحروف، وبيان المذهب المختار

**كان علماء النحو واللغة أصحاب التحرير الأول لمسائل مخارج الحروف وصفاتها، فلما أفرد علماء القراءات علم التجويد لبيان صفة قراءة كل قارئ على حدة، جعلوا علم مخارج الحروف وصفاتها من أول العلوم التي يحتاجها دارس التجويد، ولما كتبوا مسائلها نقلوها عن أول من حررها، وهم علماء النحو واللغة، ولا يختلف اثنان في أن علم النحو واللغة سابقان لعلم القراءة والتجويد من حيث التأليف. إذًا، فمخارج الحروف وصفاتها من صميم علم التجويد، وإنما نقلت عن علماء النحو واللغة لسبقهم في التدوين[١].**

**قال ابن الجزري رحمه الله في كتابه التمهيد في علم التجويد: "مخارج الحروف عند الخليل سبعة عشر مخرجًا[٢]، وعند سيبويه[٣] وأصحابه ستة عشر[٤]، لإسقاطهم الجوفية[٥]، وعند الفراء[٦] وتابعيه أربعة عشر، لجعلهم**

---

(١) أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم (ص٢٢).

(٢) ينظر عن المخارج عند الخليل: كتاب العين (٥١/١-٥٢، ٥٧-٥٨).

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (١٤٨-١٨٠ه = ٧٦٥-٧٩٦م) إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو.ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف. انظر ترجمته في: الأعلام (٨١/٥).

(٤) ينظر عن المخارج عند سيبويه: الكتاب (٤٣٣/٤)، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

(٥) أي: حروف الجوف المدية، وهي الألف والياء والواو.

(٦) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي، المعروف بالفراء. ولد سنة مائة وأربعة وأربعين. أخذ عن أبي الحسن الكسائي، وأخذ عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمري وغيرهما. كان هو والأحمر أشهر أصحاب الكسائي، وكانا أعلم الكوفيين بالنحو من بعده. وكان الفراء فقيهًا عالمًا بالخلاف وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها. توفي في طريق مكة سنة سبع ومائتين وقد بلغ ثلاثًا وستين سنة. من تصانيفه: معاني القرآن، كتاب اللغات، كتاب الوقف والابتداء، كتاب الجمع والتثنية في القرآن، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، وغير ذلك.
ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين (ص١٣١)، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت٣٧٩ه)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف، تاريخ العلماء النحويين (ص١٨٧)، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت٤٤٢ه)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ه-

**مخرج الذلقية[1] واحدًا"[2].**

**وقد فصل في هذا الاختلاف في النشر وأشار أنه اختار مذهب الخليل، حيث قال: "قد اختلفوا في عددها: فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد، ومكي بن أبي طالب[3]، وأبي القاسم الهذلي[4]، وأبي الحسن شريح[5] وغيرهم- سبعة عشر مخرجًا، وهذا الذي يظهر من حيث**

---

١٩٩٢م، تاريخ بغداد (٢٢٤/١٦)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص٨١)، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧ه)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م، معجم الأدباء (٢٨١٢/٦)، إنباه الرواة (٧/٤)، وفيات الأعيان (١٧٦/٦)، تاريخ الإسلام (١٤١/٥)، سير أعلام النبلاء (١١٨/١٠)، الأعلام (١٤٥/٨).

(١) أي: اللام والراء والنون.

(٢) التمهيد في علم التجويد (ص١٠٥).

(٣) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي، كان إمامًا عالمًا بوجوه القراءات متبحرًا في علوم القرآن والعربية فقيهًا أديبًا متفننًا، غلبت عليه علوم القرآن فكان من الراسخين فيها. ولد بالقيروان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، ونشأ بها ورحل إلى مصر سنة سبع وستين، فاختلف بها إلى ابن غلبون المقرئ وغيره من المؤدبين والعلماء، ثم رجع إلى القيروان سنة تسع وسبعين وقد حفظ القرآن واستظهر القراءات وغيرها من الآداب. توفي بقرطبة سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. وله تصانيف كثيرة: أشهرها الهداية إلى بلوغ النهاية في التفسير، والبيان عن وجوه القراءات السبع، ومنتخب الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي، والتذكرة في اختلاف القراء، والإبانة عن معاني القراءة، والرعاية في تجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة، كتاب الياءات المشددة في القرآن. ينظر في ترجمته: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص٢٥٤)، معجم الأدباء (٢٧١٢/٦)، إنباه الرواة (٣١٣/٣)، وفيات الأعيان (٢٧٤/٥)، تاريخ الإسلام (٥٦٩/٩)، سير أعلام النبلاء (٥٩١/١٧)، معرفة القراء الكبار (ص٢٢٠)، غاية النهاية (٣٠٩/٢)، الأعلام (٢٨٦/٧).

(٤) هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل، أبو القاسم الهذلي المغربي البسكري - نسبة إلى بسكرة من إقليم الزاب الصغير- الضرير المقرئ النحوي. ولد سنة ثلاث وأربعمائة. كان عالمًا بالقراءات والعربية، قرأ على المشايخ بأصبهان، وطوف البلاد في طلب القراءات، وقدم بغداد فقرأ بها على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وغيره، وورد نيسابور فحضر دروس أبي القاسم القشيري في النحو، وسمع بأصبهان من الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، وبنيسابور من أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف. وقرره نظام الملك في مدرسته بنيسابور مقرئًا سنة ثمان وخمسين وأربعمائة فاستمر بها إلى أن توفي سنة خمس وستين وأربعمائة. ومن تصانيفه الكامل في القراءات وغيره. ينظر في ترجمته: معجم الأدباء (٢٨٤٩/٦)، معرفة القراء الكبار (ص٢٣٩)، غاية النهاية (٣٩٧/٢)، الأعلام (٢٤٢/٨).

(٥) هو شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي أبو الحسن. ولد بإشبيلية سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. كان مقرئ إشبيلية وخطيبها، محدث أديب مشهور يروي عن أبيه محمد وأبي عبد الله بن منظور، وأبي محمد بن حزم، وأبي محمد بن خزرج، وأبي محمد الباجي وأبي مروان بن سراج وغيرهم. توفي بإشبيلية سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. وله تواليف تدل على معرفته وتقدمه في صنعة الإقراء وغير ذلك.

**الاختيار، وهو الذي أثبته أبو علي بن سينا[١] في مؤلف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها.**

**وقال كثير من النحاة والقراء: هي ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين، وجعلوا مخرج "الألف" من أقصى الحلق، و "الواو" من مخرج المتحركة، وكذلك "الياء"، وذهب قطرب[٢]، والجرمي[٣]،**

---

ينظر في ترجمته: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص٢٢٩)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص٣١٨)، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت٥٩٩ه)، دار الكاتب العربي- القاهرة، ١٩٦٧م، تاريخ الإسلام (٧٠٥/١١)، سير أعلام النبلاء (١٤٢/٢٠)، معرفة القراء الكبار (ص٢٧٣)، غاية النهاية (٣٢٤/١).

(١) هو الحسين بن عبد الله بن سينا أبو علي الفيلسوف، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق، أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى، ونشأ وتعلم في بخارى. من مصنفاته: (الإنصاف)، (البر والإثم)، (الشفاء)، (القانون) وهو أشهر كتبه، (الإشارات)، (القولنج)، (أدوية القلب)، (أسباب حدوث الحروف). توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة عن ثمان وخمسين سنة. ينظر في ترجمته: معجم الأدباء (١٠٧٠/٣)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص٤٣٧)، أحمد = = ابن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨ه)، المحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة- بيروت، وفيات الأعيان (١٥٧/٢)، تاريخ الإسلام (٤٣٨/٩)، سير أعلام النبلاء (٥٣١/١٧)، الوافي بالوفيات (٢٤٢/١٢)، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤ه)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث- بيروت، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م، الأعلام (٢٤١/٢).

(٢) هو أبو علي محمد بن المستنير قطرب، ويقال: إنه إنما سمي قطربًا لأن سيبويه كان يخرج بالأسحار فيجده على بابه حريصًا على التعلم فال له: إنما أنت قطرب ليل. والقطرب دويبة تدب ولا تفتر. أخذ النحو عن سيبويه. من تصانيفه كتاب "معاني القرآن"، وكتاب "غريب الحديث"، وكتاب "الصفات"، وكتاب "الأصوات"، وكتاب "الاشتقاق"، وكتاب "النوادر"، وكتاب "القوافي"، وكتاب "الأزمنة"، وكتاب "المثلث"، وكتاب "العلل في النحو"، إلى غير ذلك. توفي سنة ست ومائتين، في خلافة المأمون. ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين (ص٩٩)، تاريخ العلماء النحويين (ص٨٢)، تاريخ بغداد (٤٨٠/٤)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص٧٦)، معجم الأدباء (٢٦٤٦/٦)، إنباه الرواة (٢١٩/٣)، وفيات الأعيان (٣١٢/٤)، تاريخ الإسلام (١٤٥/٥)، الأعلام (٩٥/٧).

(٣) هو أبو عمر صالح بن إسحاق مولى جرم بن زمان وجرم من قبائل اليمن. أخذ النحو عن الأخفش وغيره، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش، ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وطبقتهم، وكان ذا دين وأخا ورع، وقد روى عن محدثي أهل البصرة. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين في أيام المعتصم. من تصانيفه: مختصر في النحو، وكتاب التثنية والجمع، وكتاب السير، وكتاب الأبنية، وكتاب العروض، وكتاب القوافي، وغير ذلك.
ينظر في ترجمته: أخبار النحويين البصريين (ص٥٦)، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (ت٣٦٨ه)، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: ١٣٧٣ه-١٩٦٦م، طبقات النحويين واللغويين (ص٧٤)، تاريخ بغداد (٤٢٦/١٠)، معجم الأدباء (١٤٤٢/٤)، إنباه الرواة (٨٠/٢)،

**والفراء، وابن دريد[١]، وابن كيسان[٢] إلى أنها أربعة عشر حرفًا؛ فأسقطوا مخرج النون واللام والراء، وجعلوها من مخرج واحد، وهو طرف اللسان، والصحيح عندنا الأول لظهور ذلك في الاختيار"[٣].**

**تفصيل مخارج الحروف على المذهب المختار:**

**المخرج الأول: الجوف، وهو للألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين، وتسمى الهوائية والجوفية.**

**المخرج الثاني: أقصى الحلق، وهو للهمزة والهاء.**

**المخرج الثالث: وسط الحلق، وهو للعين والحاء المهملتين.**

**المخرج الرابع: أدنى الحلق إلى الفم، وهو للغين والخاء.**

**وهذه الستة الأحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هي الحروف الحلقية.**

**المخرج الخامس: أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك، وهو للقاف، وقال شريح: إن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق ومخرج الخاء.**

**المخرج السادس: أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلًا وما**

---

تاريخ الإسلام (٥٨٨/٥)، سير أعلام النبلاء (٥٦١/١٠)، غاية النهاية (٣٣٢/١)، الأعلام (١٨٩/٣).

(١) هو محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي. ولد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ونشأ بعمان، وكان أهله من رؤساء أهلها وذوي اليسار منهم، ثم تنقل في جزائر البحر وفارس، ثم ورد مدينة السلام بعد أن أسن فأقام بها إلى أن توفي في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وكان رأس أهل العلم والمتقدم في الحفظ للغة والأنساب وأشعار العرب، وهو غزير الشعر كثير الرواية سمح الأخلاق. من تصانيفه: كتاب "الجمهرة" على حروف المعجم، وكتاب "الاشتقاق"، وكتاب "الملاحن".
ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين (ص١٨٣)، معجم الشعراء (ص٤٦١)، تاريخ العلماء النحويين (ص٢٢٥)، تاريخ بغداد (٥٩٤/٢)، معجم الأدباء (٢٤٨٩/٦)، إنباه الرواة (٩٢/٣)، وفيات الأعيان (٣٢٣/٤)، تاريخ الإسلام (٤٤٦/٧)، سير أعلام النبلاء (٩٦/١٥)، الأعلام (٨٠/٦).

(٢) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان، كان بصريًّا كوفيًّا، يحفظ القولين، ويعرف المذهبين. أخذ عن ثعلب والمبرد، وكان ميله إلى مذهب البصريين أكثر. قال أبو بكر بن مجاهد: كان أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين. يعني ثعلبًا والمبرد. توفي يوم الجمعة لثمان خلون من ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين. من كتبه: المهذب في النحو، غلط أدب الكاتب، اللامات، الهجاء والخط، غريب الحديث، الوقف والابتداء، القراءات، التصاريف، المذكر والمؤنث.
ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين (ص١٥٣)، تاريخ العلماء النحويين (ص٥١)، تاريخ بغداد (١٨٧/٢)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص١٧٨)، معجم الأدباء (٢٣٠٦/٥)، إنباه الرواة (٥٧/٣)، الأعلام (٣٠٨/٥).

(٣) النشر في القراءات العشر (١٩٩/١).

يليه من الحنك، وهو للكاف، وهذان الحرفان يقال لكل منهما لهوي، نسبة إلى اللهاة، وهي بين الفم والحلق.

المخرج السابع: للجيم والشين المعجمة والياء غير المدية، من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك. وهذه هي الحروف الشجرية.

المخرج الثامن: للضاد المعجمة، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل، وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين، وقال الخليل: إنها أيضًا شجرية يعني من مخرج الثلاثة قبله، والشجرة عنده مفرج الفم -أي مفتحه-، وقال غير الخليل: وهو مجمع اللحيين عند العنفقة؛ فلذلك لم تكن الضاد منه.

المخرج التاسع: اللام، من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية.

المخرج العاشر: للنون، من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلًا.

المخرج الحادي عشر: للراء، وهو من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلًا، وهذه الثلاثة يقال لها: الذلقية، نسبة إلى موضع مخرجها، وهو طرف اللسان؛ إذ طرف كل شيء ذلقه.

المخرج الثاني عشر: للطاء والدال والتاء، من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك، ويقال لهذه الثلاثة النطعية؛ لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى، وهو سقفه.

المخرج الثالث عشر: لحروف الصفير وهي الصاد والسين والزاي، من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى. وهذه الثلاثة الأحرف هي الأسلية؛ لأنها تخرج من أسلة اللسان، وهو مستدقه.

المخرج الرابع عشر: للظاء والذال والثاء، من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ويقال لها: اللثوية؛ نسبة إلى اللثة، وهو اللحم المركب فيه الأسنان.

المخرج الخامس عشر: للفاء، من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

المخرج السادس عشر: للواو غير المدية والباء والميم، بما بين الشفتين، فينطبقان على الباء والميم، وهذه الأربعة الأحرف يقال لها: الشفهية والشفوية، نسبة إلى الموضع الذي تخرج منه، وهو الشفتان.

المخرج السابع عشر: الخيشوم، وهو للغنة وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة[1].

(١) النشر في القراءات العشر (١/١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١) باختصار.

## المطلب الثالث

## مخارج الحروف من منظومات بحر الرجز المختارة

### الأرجوزة المنبهة:

تعرض أبو عمرو الداني رحمه الله للحديث عن مخارج الحروف في الأرجوزة المنبهة، وقد نوه إلى أهمية معرفة مخارج الحروف وصفاتها للقارئ كي يؤدي القرآن أداءً صحيحًا، وجاء ذلك التنويه في كتاباته النثرية ومنظوماته الشعرية، وكان من أبلغ ما عبر به عن تلك الأهمية قوله في التحديد: "اعلموا أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض، وإن اشترك في المخرج"[(١)]، وقد تبنى أبو عمرو الداني مذهب سيبويه والذي سبقت الإشارة إليه بتقسيم مخارج الحروف إلى ستة عشر مخرجًا، وذكر ذلك في التحديد حيث قال قبل الكلام على مخارج الحروف: "وأنا أذكر ذلك على مذهب سيبويه خاصة، إذ هو الصحيح المعول عليه، إن شاء الله تعالى"[(٢)].

قال في الأرجوزة المنبهة مشيرًا إلى المخارج على المذهب المختار لديه وهو مذهب سيبويه:

تِسْـعٌ وَعِشْـرُونَ حُـرُوفُ الْمُعْجَـمِ ... فَسَـبْعَة لِلْحَلْـقِ مِنْهَـا فَـاعْلَمِ[(٣)]

الْهَـاءُ وَالْهَمْـزَةُ قَبْـلُ وَالأَلِـفْ ... وَالْعَـيْنُ وَالْحَـاءُ فَمَيِّـزْ مَـا أَصِـفْ

وَالْغَـيْنُ وَالْخَـاءُ كَمَـا بَيَّنْـتُ لَـكْ ... وَالْقَـافُ وَالْكَـافُ فَمِنْ أَقْصَى الْحَنَكْ

وَالْجِـيمُ وَالشِّـينُ وَحَـرْفُ الْيَـاءِ ... مِـنْ وَسَـطِ اللِّسَـانِ بِاسْـتِوَاءِ

وَمَخْـرَجُ الـدَّالِ وَحَـرْفِ الطَّـاءِ ... بَـيْنَ الثَّنَايَـا مَـعَ حَـرْفِ التَّـاءِ

وَالظَّـاءُ ثُـمَّ الثَّـاءُ بَعْـدَ الـذَّالِ ... مِـنْ طَرَفَـيْ هَـذَيْنِ بِاعْتِـدَالِ

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد (ص١٠٤).
(٢) المصدر نفسه (ص١٠٤).
(٣) جعل حروف الحلق سبعة باعتبار التفريق بين الهمزة والألف، والشائع عند القراء أنها ستة بعدم التفريق.

وَالــزَّايُ وَالصَّــادُ مَعًــا وَالسِّــينُ مِــنَ الثَّنَايَــا طَرَفًــا تَكُــونُ

وَالــلامُ ثُــمَّ الــرَّاءُ ثُــمَّ النُّــونُ مِــنْ طَــرَفِ اللِّسَــانِ تَسْــتَبِينُ

فِــي مَــذْهَبِ الْفَــرَّاءِ وَالْجِرْمِــيِّ لا مَــذْهَبِ ابْــنِ قُنْبُــرِ الْبَصْــرِيِّ[1]

بَــلْ قَــالَ: إِنَّ الــلامَ لا سِــوَاهَا مِــنْ حَافَــةِ اللِّسَــانِ مِــنْ أَدْنَاهَــا

وَمَخْــرَجُ التَّنْــوِينِ وَهْــوَ غُنَّــهْ مِــنْ دَاخِــلِ الْخَيْشُــومِ فَاعْلَمَنَّــهْ

وَالضَّــادُ تَنْفَــرِدُ عَــنْ سِــوَاهَا لِحَافَــةِ اللِّسَــانِ مِــنْ أَقْصَــاهَا

إِلَــى الَّــذِي يَلِــي مِــنَ الأَضْــرَاسِ وَقَــلَّ مَــنْ يُحْكِمُهَــا فِــي النَّــاسِ

وَأَحْــرُفُ الشَّــفَةِ مِنْهَــا الْفَــاءُ وَهِــيَ مِــنْ بَاطِنِهَــا وَالْبَــاءُ

وَالْمِــيمُ وَالْــوَاوُ ثَلاثَتُهُنَّــهْ مِــنْ بَــيْنِ ضَــمِّ الشَّــفَتَيْنِ هُنَّــهْ

وَالْمِــيمُ فِيهَــا غُنَّــةٌ لا الْبَــاءُ وَالْــوَاوُ قَــدْ يَصْــحَبُهَا هَــوَاءُ

فَهَــذِهِ مَخَــارِجُ الْحُــرُوفِ مِــنْ قَــوْلِ بَصْــرِيٍّ وَقَــوْلِ كُــوفِي

**المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه:**

**تبين مما سبق أن ابن الجزري تبنى مذهب الخليل في تقسيم مخارج الحروف إلى سبعة عشر مخرجًا، وصاغ ما نثره في كتابه النشر من تقسيم هذه المخارج على جهاز النطق الإنساني، صاغه بطريقة شعرية من خلال منظومته (المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه)، والتي ذكر فيها المذهب المختار، وتقسيم المخارج فيه، فقال رحمه الله:**

مَخَــارِجُ الْحُــرُوفِ سَــبْعَةَ عَشَــرْ عَلَــى الَّــذِي يَخْتَــارُهُ مَــنِ اخْتَبَــرْ

(١) المقصود به سيبويه.

فَـــأَلِفُ الْجَـــوْفِ وَأُخْتَاهَـــا وَهِـــي ... حُـــــرُوفُ مَـــــدٍّ لِلْهَـــــوَاءِ تَنْتَهِـــــي

ثَـــمَّ لأَقْصَـــى الْحَلْـــقِ هَمْـــزٌ هَـــاءُ ... ثَـــــمَّ لِوَسْـــــطِهِ فَعَـــــيْنٌ حَـــــاءُ

أَدْنَـــاهُ غَـــيْنٌ خَاؤُهَـــا وَالْقَـــافُ ... أَقْصَـــى اللِّسَـــانِ فَـــوْقُ ثَـــمَّ الْكَـــافُ

أَسْـفَلُ وَالْوَسْـطَ فَجِـيمُ الشِّـينُ يَـا ... وَالضَّـــادُ مِـــنْ حَافَتِـــهِ إِذْ وَلِيَـــا

لَاضْـــرَاسَ مِـــنْ أَيْسَـــرَ أَوْ يُمْنَاهَـــا ... وَالـــــلَامُ أَدْنَاهَـــــا لِمُنْتَهَاهَـــــا

وَالنُّـــونُ مِـــنْ طَرَفِـــهِ تَحْـــتُ اجْعَلُـــوا ... وَالـــرَّا يُدَانِيـــهِ لِظَهْـــرٍ أَدْخَلُـــوا

وَالطَّـــاءُ وَالـــدَّالُ وَتَـــا مِنْـــهُ وَمِـــنْ ... عُلْيَـــا الثَّنَايَـــا وَالصَّـــفِيرُ مُسْـــتَكِنْ

مِنْـــهُ وَمِـــنْ فَـــوْقِ الثَّنَايَـــا السُّـــفْلَى ... وَالظَّـــاءُ وَالـــذَّالُ وَثَـــا لِلْعُلْيَـــا

مِـــنْ طَرَفَيْهِمَـــا وَمِـــنْ بَطْـــنِ الشَّـــفَهْ ... فَالْفَـــا مَـــعَ اطْـــرَافِ الثَّنَايَـــا الْمُشْـــرِفَهْ

لِلشَّـــفَتَيْنِ الْـــوَاوُ بَـــاءٌ مِـــيمُ ... وَغُنَّـــــةٌ مَخْرَجُهَـــــا الْخَيْشُـــــومُ

**المفيد في التجويد:**

**لم يتعرض الطيبي رحمه الله في منظومة المفيد للحديث عن مخارج الحروف إلا أنه تعرض للحديث عن الحروف نفسها، الأصلية والفرعية، فذكر الحروف الأصلية وعددها ٢٩ حرفًا في باب حروف الهجاء، صاغ من خلالها بيان الفرق بين الهمزة والألف، وأحوال الحروف من حيث التسكين والحركة بالفتح والكسر والضم، وانقسامها إلى مخفف ومشدد، وحالات جواز الابتداء بالحرف ووعدم الجواز، فقال:**

وَعِـــدَّةُ الْحُـــرُوفِ لِلْهِجَـــاءِ ... تِسْـــعٌ وَعِشْـــرُونَ بِـــلَا امْتِـــرَاءِ

أَوَّلُهَـــا الْهَمْـــزَةُ،لَكِنْ سُـــمِّيَتْ: ... بِـــأَلِفٍ مَجَـــازًا؛إِذْ قَـــدْ صُـــوِّرَتْ

بِهَـا فِـي الِابْتِـدَاءِ حَتْمًـا،وَهْيَ فِـي ... سِـــوَاهُ بِـــالْوَاوِ وَيَـــا وَأَلِـــفِ

وَدُونَ صُـــورَةٍ، فَمَـــا لِلْهَمْـــزَةِ ... مُمَيِّـــزٌ يَخُصُّـــهَا مِـــنْ صُـــورَةِ

بَـلْ يَسْتَعِيـرُونَ لَهَـا صُـورَةَ مَـا ... مَـــرَّ لِتَخْفِيـــفٍ إِلَيْـــهِ عُلِمَـــا

وَالْأَلِـفُ: الْمَـدُّ الَّـذِي يَنْشَـأُ مِـنْ ... إِشْـبَاعِ فَتْحَـةٍ كَمَـنْ صَـافَى أمِـنْ

فَلَفْظُهَـــا مُفْـــرَدَةً مُمْتَنِـــعُ ... وَلَـمْ تَكُـنْ فِـــي الِابْتِـدَاءِ تَقَـعُ

إِذْ تَلْـزَمُ السُّـكُونَ، وَالْفَـتْحُ لِمَـا ... تَلِيـــهِ فَاحْتَاجَـــتْ لِحَـــرْفٍ قَـــدِّمَا

فَاخْتِيـرَتِ الـلَّامُ وَقَـالُوا: لَامَ الِـفْ ... أيْ لَفْظُهَـا بِهَـذِهِ الـلَّامِ عُـرِفْ

إِذْ قَـدْ تَوَصَّـلُوا لِـلَامٍ سَـكَنَتْ ... أيْ لَامِ"اَلْ"بِـــأَلِفٍ تَحَرَّكَـــتْ

أيْ: هَمْزَةٍ، فَعَكَسُوا ذَا فِـي الْأَلِـفْ ... مَـعْ أَنَّ "لا"حَـرْفٌ لَـهُ مَعْنًـى أَلِـفْ

فَمَـنْ يَكُـنْ عَـنْ أَلِـفٍ قَـدْ سُـئِلَا ... بِـــأَنْ يُبِـــينَ لَفْظَهَـــا؟ يَقُـــولُ: لا

وَالْمَـدُّ وَالْقَصْـرُ جَمِيعًـا رُوِيَـا ... فِـي: بَـا وَتَـا وَثَـا وَحَـا وَخَـا وَيَـا

وَرَا وَطَـا وَظَـا وَفَـا وَهَـا،فَزِدْ ... هَمْـزَةً انْ شِـئْتَ، وَدَعْ إِنْ لَـمْ تُـرِدْ

وَلُغَـةُ الْقَصْـرِ بِهَـا الـذِّكْرُ وَرَدْ ... وَمَـنْ يَعُـدَّ الـزَّايَ مِنْهَـا لَـمْ يُـرَدّ

وَلَكِـــنِ الـــزَّايُ بِيَـــاءٍ أَشْـــهَرُ ... وَجَـــاءَ زِيٌّ دُونَ زَيْـــنٍ فَـــانْظُرُوا

وَقَـوْلُهُمْ فِـي ذِي: حُـرُوفٌ، إِنَّمَـا ... يَعْنُـونَ أَسْـمَاءَ الْحُـرُوفِ فَاعْلَمَـا

أَمَّـا الْحُـرُوفُ -وَهِـيَ الْمُسَـمَّى- ... فَتِلْـــكَ أَلْفَـــاظٌ بِـــذِي تُسَـــمَّى

وَكُـلُّ حَـرْفٍ وَاحِـدٍ -إِلَّا الْأَلِـفْ- ... أَحْوَالُـــهُ أَرْبَعَـــةٌ بِهَـــا وُصِـــفْ:

سَـــاكِنٌ،اوْ مُحَـــرَّكٌ بِفَتْحَـــةِ ... أَوْ كَسْـــرَةٍ تَكُـــونُ،أَوْ بِضَـــمَّةِ

مِثَالُـــهُ: بَ، بِ، بُ، إِبْ، لِلْبَـــاءِ ... وَقِـسْ عَلَـى ذَا سَـائِرَ الْهِجَـاءِ

وَسَـاغَ الِابْتِـدَا بِهَـا، وَجَـازَ أَنْ ... تَتْبَـعَ مَـا حُـرِّكَ وَالَّـذِي سَـكَنْ

فَسِـتَّ عَشْـرَةَ مِـنَ الْأَحْـوَالِ ... لِلْحَـرْفِ فِـي وَقْـفٍ وَفِـي اتِّصَـالِ

إِنْ خُفِّفَ الْحَرْفُ كَذَا إِنْ شُدِّدَا وَزِدْ ثَلَاثَةً لِخِفٍّ فِي ابْتِدَا
فَأْتِ إِذَا نَطَقْتَ بِالْمُحَرَّكَهْ بِهَاءِ سَكْتٍ نَحْوُ : كُهْ وَكِهْ وَكَهْ
وَإِنْ تُرِدْ نُطْقًا بِمَا مِنْهَا سَكَنْ فَهَمْزَةً مَكْسُورَةً بِهَا ابْدَأَنْ
وَالْبَدْءُ بِالتَّشْدِيدِ غَيْرُ مُمْكِنِ وَلَا بِمَا خُفِّفَ مِنْ مُسَكَّنِ
وَكُلُّ مَا شُدِّدَ فِي وِزَانِ حَرْفَيْنِ: سَاكِنٍ بِضِمْنِ ثَانِ
مِثَالُ هَمْزٍ شَدَّدُوا: سُؤَّالُ وَلَيْسَ فِي الذِّكْرِ لَهُ مِثَالُ
وَأَهْمَلُوا اسْتِعْمَالَ وَاوٍ سَكَنَتْ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ، وَبِيَاءٍ قَلِبَتْ
وَهَكَذَا إِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَعْدَ ضَمّ فَقَلْبُهَا وَاوًا لَدَيْهِمُ انْحَتَمْ

ثم تحدث عن الأحرف الفرعية، والتي عدَّها ثمانية أحرف، أربعة اتفق العلماء على فرعيتها وهي:

١- الهمزة المسهلة.
٢- الألف الممالة.
٣- الصاد المشمة زايًا.
٤- الياء المشمة واوًا.

وأربعة اختلفوا في فرعيتها، وهي:

٥- الألف المفخمة.
٦- اللام المغلظة.
٧- النون المخفاة.
٨- الميم المخفاة.

فذكر ذلك في باب الحروف الفرعية، فقال:

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا حُرُوفًا زَائِدَهْ عَلَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ لِفَائِدَهْ
كَقَصْدِ تَخْفِيفٍ، وَقَدْ تَفَرَّعَتْ مِنْ تِلْكَ، كَالْهَمْزَةِ حِينَ سُهِّلَتْ
وَأَلِفٍ كَالْيَاءِ إِذْ تُمَالُ وَالصَّادِ كَالزَّايِ كَمَا قَدْ قَالُوا
وَالْيَاءِ كَالْوَاوِ كَقِيلَ، مِمَّا كَسْرَ ابْتِدَائِهِ أَشَمُّوا ضَمَّا

وَالْألِــفُ الّتِــي تَرَاهَــا فَخْمَــتْ وَهَكَــذَا الــلّامُ إِذَا مَــا غُلّظَــتْ

وَالنّــونَ، عَــدُّوهَا إِذَا لَــمْ يُظْهِــرُوا قُلْــتُ: كَــذَاكَ الْمِــيمُ فِيمَــا يَظْهَــرُ

**السلسبيل الشافي:**

**تناول الشيخ عثمان سليمان رحمه الله تأصيل المسألة من خلال النظم الشعري من خلال جانبين: الجانب الأول وهو اختلاف العلماء في عد مخارج الحروف كما أشار إليه ابن الجزري آنفًا، إلا أن ابن الجزري رحمه الله لم يذكر المذهبين الآخرين، والذي يقسم أحدهما المخارج إلى ستة عشر حرفًا والآخر الذي يقسمها إلى أربعة عشر حرفًا، فقام الشيخ عثمان بالإشارة إلى ذلك، فقال:**

اخْتَلَــفَ الْقَــرَّاءُ فِــي الْمَخَــارِجِ عَلَــى مَــذَاهِبٍ ثَلاثَــةٍ تَجِــي

فَهِــيَ عِنْــدَ قَطْــرُبٍ أَرْبَــعْ عَشَــرْ وَعِنْــدَ سِــيبَوَيْهِ سِــتّة عَشَــرْ

وَمَــذْهَبُ الْخَلِيــلِ وَابْــنِ الْجَــزَرِي قَــدَّرَهَا بِسَــبْعَةٍ وَعَشَــرِ

وَهْــوَ الّــذِي جَــرَى عَلَيْــهِ الآنَــا مُعْظَــمُ مَــنْ يُجَــوِّدُ الْقُرْآنَــا

**وأما الجانب الثاني الذي تناول الشيخ عثمان هذه المسألة من خلاله، فهو بيان تفصيل المخارج، واختار ما ذهب إليه الخليل بن أحمد وتبعه عليه ابن الجزري في تقسيم المخارج على سبعة عشر مخرجًا. فقال في ذلك:**

فَــالْجَوْفُ مَخْــرَجُ حُــرُوفِ الْمَــدِّ عِنْــدَ الْخَلِيــلِ ثَابِــتٌ فِــي الْعَــدِّ

وَالآخَــرَانِ الْجَــوْفَ أَسْــقَطَاهُ وَأَخْرَجَــا الْحُــرُوفَ مِــنْ سِــوَاهُ

وَالْحَلْــقُ مِــنْ أَقْصَــاهُ هَمْــزٌ هَــاءُ مِــنْ وَسْــطِهِ يَخْــرُجُ عَــيْنٌ حَــاءُ

وَالْغَــيْنُ وَالْخَــاءُ بِــأَدْنَى الْحَلْــقِ وَالْقَــافُ مِــنْ أَقْصَــى اللّسَــانِ فَــوْقِ

وَالْكَــافُ مِــنْ أَقْصَــاهُ أَيْ مِــنْ تَحْتِــهِ وَالْجِــيمُ وَالشِّــينُ وَيَــا مِــنْ وَسْــطِهِ

وَمَخْــرَجُ الضَّــادِ لِكُــلِّ النّــاسِ مِــنْ حَافَــةِ اللّسَــانِ وَالأَضْــرَاسِ

وَكَوْنُهَــا الْيُسْــرَى هُــوَ الْكَثِيــرُ وَبِــالْيَمِينِ نُطْقَهَــا عَسِيــرُ

وَالــلامُ أَدْنَاهَــا إِلَــى انْتِهَائِهَــا وَالنّــونُ مِــنْ طَرَفِــهِ مِــنْ تَحْتِهَــا

وَالـــرَّاءُ مِنْـــهُ وَلِظَهْـــرٍ تَقْـــرُبُ وَأَخْـــرَجَ الـــثَلاثَ مِنْـــهُ قَطْـــرُبُ

وَالطَّـــاءُ وَالـــدَّالُ وَتَـــاءٌ فَهْيَـــا مِنْـــهُ وَمِـــنْ أَصْـــلِ الثَّنَايَـــا الْعُلْيَـــا

وَالصَّـــادُ وَالسِّـــينُ وَزَايٌ تُجْلَـــى مِنْـــهُ وَمِـــنْ فَـــوْقِ الثَّنَايَـــا السُّـــفْلَى

وَالظَّـــاءُ وَالـــذَّالُ وَثَـــاءٌ ثَلَثَـــتْ مِـــنْ طَرَفَيْهِمِـــا أَيِ الَّتِـــي عَلَـــتْ

وَالْفَـــاءُ مِـــنْ بَـــاطِنِ سُـــفْلَى الشَّـــفَةِ وَمَـــعَ أَطْـــرَافِ الثَّنَايَـــا الْعُلْيَـــةِ

لِلشَّـــفَتَيْنِ الْـــوَاوُ بَـــاءٌ مِـــيمُ وَغُنَّـــةٌ مَخْرَجُهَـــا الْخَيْشُـــومُ

**التحفة السمنودية:**

**تناول الشيخ إبراهيم السمنودي رحمه الله هذه المسألة على نحو مشابه لسابقيه إلا أنه زاد البيان للأئمة المتبنين للمذاهب الثلاثة في تقسيم المخارج، إلى جانب استخدام قاعدة (حساب الجمل) في بيان أعداد المخارج في هذه المذاهب، وهي طريقة يستعملها العلماء(١)، فقال رحمه الله:**

(١) الحروف الأبجدية (٢٨) حرفًا تستعمل في حساب الجمل؛ فكل حرف من هذه الحروف له عدد معين؛ أي: يقابله عدد.
والحروف الأبجدية هي: [أبجد – هوز – حطي – كلمن – سعفص – قرشت – ثخذ – ضظغ]، هذه الحروف تحسب بهذه الطريقة عند العلماء المشارقة، وهو المتبع في حساب الجمل وغيره. أما عند علماء المغاربة فهي: [أبجد – هوز – حطي – كلمن – صعفض – قرست – ثخذ – ظغش]، فالحروف الأبجدية عند المشارقة تقسَّم إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى: تسعة أحرف للآحاد. المجموعة الثانية: تسعة أحرف للعشرات. المجموعة الثالثة: تسعة أحرف للمئات. يتبقى عندنا حرف واحد من الحروف الأبجدية وهو: "الغين" وهو للرقم "أَلف". وإليك توضيح ذلك:

| الحرف | الرقم | الحرف | الرقم | الحرف | الرقم | الحرف | الرقم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أ | ١ | ي | ١٠ | ق | ١٠٠ | غ | ١٠٠٠ |
| ب | ٢ | ك | ٢٠ | ر | ٢٠٠ | | |
| ج | ٣ | ل | ٣٠ | ش | ٣٠٠ | | |
| د | ٤ | م | ٤٠ | ت | ٤٠٠ | | |
| ه | ٥ | ن | ٥٠ | ث | ٥٠٠ | | |
| و | ٦ | س | ٦٠ | خ | ٦٠٠ | | |
| ز | ٧ | ع | ٧٠ | ذ | ٧٠٠ | | |
| ح | ٨ | ف | ٨٠ | ض | ٨٠٠ | | |
| ط | ٩ | ص | ٩٠ | ظ | ٩٠٠ | | |

قَطْـــــرُبُ وَالْجِرْمِـــــيُّ وَالْمُبَـــــرِّدُ وَابْـنُ زِيَـادٍ وَابْـنُ كَيْسَـانَ (يَـدُ)

وَالشّـــاطِبِي وَسِـــيبَوَيْهِ (وَيْ) وَعَـــدّ (أَحَبَّهَا) الْخَلِيلُ، وَهْوَ الْمُعْتَمَدْ[1]

وتناول الشيخ السمنودي بعد ذلك تفصيل المخارج على المذهب المختار، وهو مذهب الخليل، فقال:

يَعُمُّهَـــا الْحَلْـــقُ اللَسَـــانُ الْجَـــوْفُ وَالشّـــــفَتَانِ هَكَـــــذَا وَالأَنْـــــفُ

وَالْفَـمُ عَـمَّ الْكُـلَّ (ضِـفْ نَـرِقَّ لَـكْ) مُفْـــرَدَةً وَغَيْـــرُ هَـــذِي مُشْـــتَرَكْ

فَـــالْجَوْفُ مِنْـــهُ خَرَجَـــتْ مُـــدُودُهَا وَالْحَلْـــقُ مِـــنْ أَقْصَـــاهُ هَمْـــزَةً فَهَـــا

وَالْعَـــيْنُ مِـــنْ وَسَـــطِهِ فَالْحَـــاءُ وَالْغَـــيْنُ مِـــنْ أَدْنَـــاهُ ثُـــمَّ الْخَـــاءُ

وَجَـاءَ مِـنْ أَقْصَـى اللَسَـانِ الْقَـافُ مَـــعْ مَـــا يُحَاذِيـــهِ يَلِيـــهِ الْكَـــافُ

وَالْجِـيمُ فَالشِّـينُ فَيَـاءٌ مِـنْ وَسَـطْ وَالضَّـادُ مِـنْ حَافَتِـهِ بَعْـدُ انْضَـبَطْ

مَـعْ عُلْـوِ أَضْـرَاسٍ مِنَ الْيُسْرَى كَثُـرْ وَقَـلَّ مِـنْ يُمْنَـى وَمِنْهُمَـا نَـدَرْ

وَالـــلامُ أَدْنَاهَـــا لأَخْرَاهَـــا حُكِـــي مَـعْ لِثَـةِ الضَّـاحِكِ حَتَّـى الضَّـاحِكِ

بِعَكْسِ ضَـادٍ تَحْتَ نُـونٍ مِـنْ طَـرَفْ دَانَـاهُ رَا لِمَـدْخَلِ الظَّهْـرِ انْحَـرَفْ

---

(١) بناء على قاعدة حساب الجمل السَّابق بيانها، يتبين أنَّ العلامة السمنودي في هذين البيتين:
- يشير إلى مذهب قطرب والجرمي والمبرِّد في عدِّ مخارج الحروف بكلمة (يد)، وبيانها أن الياء (١٠) + الدال (٤) = ١٤، أي: أنَّهم قالوا بأن مخارج الحروف أربعة عشر مخرجًا.
- ويشير إلى عدِّ سيبويه والشاطبي لمخارج الحروف بكلمة (وي)، وبيانها أنَّ الواو (٦) + الياء (١٠) = ١٦، أي: يعدون المخارج ستة عشر مخرجًا.
- ويشير إلى مذهب الخليل بكلمة (أحبها)، وحسابها كالتالي: الألف (١) + الحاء (٨) + الباء (٢) + الهاء (٥) + الألف (١) = ١٧، أي: أنهم يجعلون المخارج سبعة عشر مخرجًا.

وَالطَّـــاءُ فَالـــدَّالُ فَتَـــا مِنْـــهُ وَمِـــنْ عُلْيَـــا الثَّنَايَـــا مِـــنْ أَصُـــولِهَا زُكِـــنْ

وَالصَّـــادُ فَالسِّـــينُ فَـــزَايٌ تُتْلَـــى مِنْـــهُ مُصَـــاحِبًا فَوَيْـــقَ السُّـــفْلَى

وَالظَّـــاءُ فَالـــذَّالُ فَثَـــاءٌ خَرَجَـــتْ مِنْـــهُ وَمِـــنْ أَطْـــرَافِ عُلْيَاهَـــا أَتَـــتْ

وَالْفَـا بِهَـا مَـعْ بَطْـنِ سُـفْلَى الشَّـفَةِ وَالْبَـــا فَمِيمًـــا ثَـــمَّ وَاوًا أَثْبِـــتِ

لِلشَّـــــفَتَيْنِ وَمِـــــنَ الْخَيْشُـــــومِ غُنَّـــــةُ نُـــونٍ مُطْلَقَـــا وَالْمِـــيمِ

وأوضح أيضًا مسألة متعلقة بالمخارج، وهي تبعية الحركات الثلاثة لحروف الجوف الثلاثة، والتي هي أصولها، فقال رحمه الله:

وَالضَّـــمُّ كَـــالْوَاوِ وَفَـــتْحٌ كَـــالأَلِفْ وَالْكَسْـــرُ كَالْيَـــا فِـــي مَخَـــارِجٍ عُـــرِفْ

وَهِـــيَ لِلْحُـــرُوفِ جَـــاءَتْ أَصْـــلا أَوْ عَكْـــسُ ذَا وَالْكُـــلُّ أَصْـــلٌ أَوْلَـــى

ثم ذكر بابًا تحت عنوان (ألقاب الحروف)، ذكر فيه ألقاب الحروف، فقال:

وَأَحْـرُفُ المَـدِّ إِلَـى الجَـوفِ انْتَمَـتْ وَهَكَـذَا إِلَـى الهَـوَاءِ نُسِـبَتْ

وَأَحْـــرُفُ الحَلْـــقِ أَتَـــتْ حَلْقِيَّـــةَ وَالقَـــافُ وَالكَـــافُ مَعًـــا لَهْوِيَّـــةَ

وَالجِـــيمُ وَالشِّـــينُ وَيَـــاءٌ لُقِّبَـــتْ مَـــعْ ضَـــادِهَا شَـــجْرِيَّةً كَمَـــا ثَبَـــتْ

وَالـــلامُ وَالنُّـــونُ وَرَا ذُلْقِيَّـــةَ وَالطَّـــاءُ وَالـــدَّالُ وَتَـــا نِطْعِيَّـــةَ

وَأَحْـــرُفُ الصَّفِيـــرِ قُـــلْ أَسْـــلِيَّةَ وَالظَّـــاءُ والـــذَّالُ وَثَـــا لِثَوِيَّـــةَ

وذكر تقسيمها من حيث القوة والضعف في باب (تقسيم الحروف)، فقال:

قَـــوِيٌّ أَحْـــرُفِ الْهِجَـــاءِ ضَـــادُ بَـــا قَـــافُ جِـــيمٌ دَالُ ظَـــا رَا صَـــادُ

وَالطَّـــاءُ أَقْـــوَى وَالضَّـــعِيفُ سِـــينُ ذَالٌ وَزَايٌ تَـــا وَعَـــيْنٌ شِـــينُ

كَـذَاكَ حَرْفَـا اللَّـينِ خَـاءٌ كَافُهَـا وَالمَـدُّ مَـعْ (فَحَثَّـهُ) أضْـعَفُهَا

وَالْوَسْـطَ هَمْـزٌ غَـيْنُ مَـعْ لَامٍ أتَـتْ وَالمِـيمِ وَالنُّـونِ فَخَمْسًـا قَسِّـمَتْ

**لآلئ البيان في تجويد القرآن:**

**تعرض الشيخ إبراهيم السمنودي في نظمه لآلي البيان لقضية مخارج الحروف بأبيات مشابهة لأبيات التحفة السمنودية، والأبيات وإن كانت تحوي اختلافًا في الصياغة تارة، وتجديدًا في الإشارة تارةً أخرى، إلا أن المعاني بين النظمين كانت مترادفة؛ إذ هي تشير إلى قاعدة واحدة، جاءت من معين واحد.**

قَـدْ عَـدَّهَا الْخَلِيـلُ سَـبْعَة عَشَـرْ وَذَاكَ مِـنْ بَـيْنِ الْمَـذَاهِبِ اشْـتَهَرْ

فَـالْجَوْفُ مِنْـهُ أَلِـفٌ وَالْـوَاوُ عَـنْ ضَـمٍّ وَيَـا عَـنْ كَسْـرٍ انْ كُـلٌّ سَـكَنْ

وَالْحَلْـقُ مِنْـهُ سِـتَّةٌ قَـدْ خَرَجَـتْ فَـالْهَمْزُ مِـنْ أقْصَـاهُ فَالْهَـا تَبَعَـتْ

وَالْعَـيْنُ مِـنْ وَسَـطِهِ فَالْحَـاءُ وَالْغَـيْنُ مِـنْ أدْنَـاهُ ثُـمَّ الْخَـاءُ

وَجَـاءَ مِـنْ أقْصَـى اللِّسَـانِ الْقَـافُ مَـعْ مَـا يُحَاذِيـهِ يَلِيـهِ الْكَـافُ

وَالْجِـيمُ فَالشِّـينُ فَيَـاءٌ مِـنْ وَسَـطْ وَالضَّـادُ مِـنْ حَافَتِـهِ بَعْـدُ انْضَـبَطْ

مَعْ عُلْوِ أضْرَاسٍ مِنَ الْيُسْرَى كَثُرْ وَالـلَامُ أدْنَاهَـا لأخْرَاهَـا تَمُـرْ

وَالنُّـونُ مِـنْ طَرَفِـهِ لامًـا تَـلا وَالـرَّاءُ دَانَـاهُ لِظَهْـرٍ مَـدْخَلا

وَالطَّـاءُ فَالـدَّالُ فَتَـا مِنْـهُ وَمِـنْ أصْـلِ الثَّنِيَّتَـيْنِ مِـنْ عُلْيَـا زُكِـنْ

وَالصَّـادُ فَالسِّـينُ فَـزَايٌ تُتْلَـى مِنْـهُ مُصَـاحِبًا فَوَيْـقَ السُّـفْلَى

وَالظَّـاءُ فَالـذَّالُ فَثَـاءٌ خَرَجَـتْ مِنْـهُ وَمِـنْ أطْـرَافِ عُلْيَاهَـا أتَـتْ

كَـذَاكَ مِـنْ أطْـرَافِ عُلْيَـا يُلْفَـى مَـعْ بَطْـنِ سُـفْلَى شَـفَةٍ حَـرْفُ الْفَـا

وَالشِّـفَتَانِ مِنْهُمَـا ثَلاثَـةٌ بَـاءٌ فَمِـيمٌ ثُـمَّ وَاوٌ تَثْبُـتُ

وَالنُّـونُ وَالْمِـيمُ الْمُشَـدَّدَانِ مِمَّـا مَضَـى وَالأنْـفِ يَخْرُجَـانِ

وَحَيْـثُ ذَانِ أدْغِمَـا أوْ أخْفِيَـا فَـذَانِ مِـنْ أنْـفٍ فَقَـطْ قَـدْ أتَيَـا

**وذكر في هذه المنظومة أيضًا نحو ما ذكر في التحفة السمنودية حول ألقاب وتقسيم الحروف.**

**تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن:**

**ذكر الشيخ السمنودي الحديث عن مخارج الحروف بنفس أبيات لآلئ البيان ما عدا البيت الأول من الباب.**

## الخاتمة

### نسأل الله حسنها

**اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها.**

**الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والفضل والإنعام، والتوفيق والإلهام، هو الخالق البارئ المصور، له الأسماء الحسنى، يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا حول ولا قوة إلا به وهو العليّ العظيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، سيد الأولين والآخرين، وحامل لواء الحمد يوم الدين وصاحب الشفاعة العظمى يوم العرض على رب العالمين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد،**

**فقد تم بحمد الله تعالى الحديث عن جزئية التأصيل لمسألة مخارج الحروف ضمن بحثي المتواضع حول تأصيل المسائل الضابطة للأداء القرآني، والاستدلال على ذلك من منظومات بحر الرجز المنظومة في هذا الشأن حسب ما اشتهر لأئمة الإقراء ممن قضوا إلى الله، وظلت آثارهم. ولقد كان اليوم الذي انتهيت فيه من اللمسات الأخيرة لهذا البحث من أسعد أيام حياتي، فقد شعرت بأنني بهذا العمل قد أضفت بحثًا جديدًا الى المكتبة القرآنية، واللغوية. وهذا العمل لولا عناية الله تعالى وتوفيقه، ما استطعت إليه سبيلًا، ولا يسعني في هذه اللحظة المباركة السعيدة إلا أن أرفع أكف الضراعة والابتهال إلى الله تعالى، وأشكره بقلب مخلص على هذا التوفيق. فإن كنت أصبت فيما قدمت؛ فذلك رجائي، وإن كنت أخطأت في شيء، فإني أمتثل قول الإمام الشاطبي:**

**وَسَــلَمْ لِإِحْــدَى الْحُسْــنَيَيْنِ: إِصَــابَة وَالْاُخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلَا**

**وَإِنْ كَــانَ خَــرْقٌ فَادَّرِكْــهُ بِفَضْــلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ ولْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا**

**وَقَــلْ صَــادِقًا لَــوْلَا الْوِئَــامُ وَرُوحُــهُ لَطَاحَ الأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا**

**وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلَا**